

خارج الحدود

ممنوع التصوير

حازم مبيضين

في عالمنا العربي تطالعك لوحة في الكثير من الأماكن، تحذرك من التصوير في تلك المنطقة، باعتبارها منطقة عسكرية أو أمنية، وعادة ما يكون بالقرب من هذه اللوحة عسكري أو رجل أمن لتنفيذ مضمونها، ومنع أي متطفل من التقاط صورة للموقع الذي قد يكون مخفراً للشرطة، أو معسكراً مهجوراً من معسكرات الجيش، أو دائرة أمنية، وهذا التقليد موجود منذ أيام الحرب العالمية الاولى وربما قبلها، وينسب أصحاب هذه اللوحات التحذيرية أن الإقمار الصناعية تجوب الفضاء على مدار الساعة، وأنها قادرة على تصوير أدق التفاصيل، ولعل من تابع أبناء الحرب على العراق قبل ست سنوات يعرف أن التصوير من الجو شمل كل سنتمتر في بلاد ما بين النهرين، وأن الذين اعتقلهم النظام السابق وحاكمهم لأنهم اقتربوا من أماكن ممنوع تصويرها ومعهم كاميراتهم كانوا ضحايا الجهل وليس أكثر من ذلك. ممنوع التصوير دليل مؤكد على عدم ثقة الحاكم بشعبه، الذي يتعامل مع كل فرد فيه على أنه مشروع جاسوس، يجب مراقبته والحذر منه، على اعتبار أنه مرتبط مع جهات خارجية معادية ، ولليل على عدم ثقة الحاكم بنفسه وبأحقيته في موقعه، الذي وصله على الأغلب بوسائل بعيدة عن الديمقراطية، وعن صناديق الاقتراع التي لا تكون نتائجها ٩٩٪، وهي دليل على عدم الثقة بالعالم المتهم سلفاً بالتجسس البدائي على هذا البلد أو ذاك، والتصرف الاعتيادي للشريطي المكلف بمنع التصوير والذي يتواجد في العادة قرب اللوحة التحذيرية، هو حجز حرية الرأغب بالتصوير، وتحويله إلى الجهة المعنية للتحقيق معه في أسباب هوائيته القاتلة والمشبوهة، ويتم كل هذا طبعاً خارج الأطر القانونية، واستناداً إلى تعليمات قد تكون صدرت قبل سبعين أو ثمانين عاماً، وأصدرها رجل لم يسمع بالاقمار الصناعية ولا عرف قدراتها. في سبعينيات القرن الماضي كان سائق الحافلة العمومية في القاهرة يتوقف عند إحدى محطات الركاب وينادي بأعلى صوته "بالمطار السري" ويقصد أن الحافلة وصلت إلى محطة تقع بجانب مطار سري، وفي أرياف دولة عربية أخرى، تصل الحافلة العمومية إلى منطقة يعلن السائق للركاب أنها محطة القاعده، ويقصد بذلك قاعدة للصواريخ نصبت في ذلك الموقع، وفي الدولتين تطالعك أيقنا توجهت لوحات ممنوع التصوير ويحمل بعضها تفصيلاً آخر يقول ممنوع الاقتراب، وفي بغداد أيام صدام كان التصوير ممنوعاً في كل مكان، وروى لي عراقي عمل في الدفاع المدني أن إحدى الشركات الأجنبية طلبت خرائط تفصيلية بعد تكليفها ببناء مراكز للدفاع المدني، فامتنعت السلطات الحاكمة يومذاك عن تزويدها بها لدواع أمنية، فاشترت تلك الشركة الخرائط المطلوبة من مكتبة صغيرة في لندن لتتمكن من إنجاذ عملها. قد لا يبدو الامر مهما عند الكثيرين، لكننا نؤشر عليه باعتباره نتاج عقلية متحجرة وفتة مهزوزة، تخشى الجميع فتلاً إلى لوحات "ممنوع التصوير.

شبح "الثالث المعطل" يخيم على الاستشارات

حكومة لبنان الجديدة تواجه صعوبات رغم تقارب سعودي - سوري

بيروت / أ ف ب
استقبل الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة اللبنانية سعد الحريري وزير الاتصالات جبران باسيل للبحث في عملية تأليف الحكومة، ووصف باسيل اللقاء بالـ "إيجابي"، وقال: "المشاورات تسير على السكة الطبيعية اللبنانية، والأطراف تتشاور مع الرئيس المكلف، ولقد قدمْتُ له شرحاً وافياً عن النسبية التي نطالب بها". وأضاف باسيل: "إن الذين يعتبرون أن النسبية مخالفة للدستور لا يدرون عماداً يتكلمون، فالنسبية لا تسن بال دستور، وإذا اعتمدنا مبدأ النسبية نصل الى صيغة لا غالب ولا مغلوب". وعن القول إن هذه النسبية تعطي المعارضة أكثر من الثالث المعطل، أجاب باسيل: "شبعنا كلاماً عن هذا الموضوع طيلة الأربع سنوات الماضية، ونحن اليوم أمام مرحلة جديدة فلنكن جديدة فعلاً". وعن لقاء بين الرئيس الحريري والعماد ميشال عون لفت باسيل إلى أن "لا شيء يحول دون عقد اللقاء بين الرئيس المكلف والعماد عون"، وختم بالقول: "إن الرئيس المكلف لم يقدم لنا حتى الآن أي صيغة، وكلّما أسرعنا في تشكيل الحكومة يكون ذلك أفضل للبلد". فيما يرى محللون أن تشكيل الحكومة اللبنانية، الأولى بعد انتخابات نيابية حقت فيها قوى ١٤ آذار نجاحاً كبيراً، يواجه صعوبات رغم "الانفتاح" في الاستشارات النيابية والتقارب السوري-السعودي، ويقوم رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري بإطلاع رئيس الجمهورية ميشال سليمان على حصيلة المشاورات النيابية غير الملزمة، وأعرب أفرها عن أمله في أن يشكل حكومة وحدة وطنية، وأوضح الحريري في تقرير صحفي أن "أي صيغة لم تتبلور حتى الآن لكننا منفتحون على كل الصيغ المطروحة"، معتبراً أن جو التوافقي الإقليمي الحاصل حالياً امر جيد جداً"، وكلف

سليمان الحريري بتشكيل الحكومة في أعقاب مشاورات نيابية ملزمة اختاره فيها ٨٦ نائباً من أصل ١٢٨ هم نواب الأكثرية التي ينتمي اليها (٧١ نائباً) إضافة الى ١٥ فقط من نواب قوى ٨ آذار وحلفائها الممثلين بالأقلية (٥٧ نائباً). وأعلنت كل الأطراف موافقتها على تشكيل حكومة وحدة وطنية، الا أن الأكثرية ترفض تكرار تجربة الحكومة الحالية التي تمك فيها الأقلية "الثالث الضامن" او "المعطّل"، أي ثلث الاعضاء زائداً واحداً، ما يسمح لها بالحكم بالقرارات الرئيسية.

ويشير أحد المحللين السياسيين الى صعوبة التوصل الى تشكيل حكومة ضمن المعطيات الإقليمية الحالية، ويرى مخرجاً وحيداً لذلك هو موافقة الحريري على اعطاء الأقلية "الثالث الضامن"، والذي يسمح لها بالتحكم في القرارات المصيرية. وأعلنت سوريا أن رئيسها بشار الأسد استقبل مستشار العاهل السعودي

الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الأمير عبدالعزيز بن عبدالله واستعرض معه التطورات على الساحة اللبنانية. ولحقاً وصل الى بيروت وزير الاعلام السعودي والسفير السعودي السابق في لبنان عبدالعزيز خوجة الذي كان برفقته مستشار العاهل السعودي في زيارته الى سوريا. وقالت التقارير الصحفية إن التقارب السوري السعودي مازال شكلياً، فالرياض "ترغب في استثمار فوز الأكثرية وعدم أفضال الحريري لأن ذلك يسمح لها باستعادة دورها قوياً"، فيما "تستفيد دمشق من خروج قواتها لتقول إنها لا تتدخل لكنها لن تقبل أن تفقد فعلاً نفوذها من خلال إضعاف حلفائها". وتضيف تلك التقارير "حتى الآن العلاقة السورية-السعودية تقتصر سريعاً في المواقف". في المقابل، لفت أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية غسان العزي إلى

النسب في الحكومة. وأضاف "الحكومة ستكون إما حكومة بثلث معطل او حكومة من الأكثرية، وهذا غير وارد لأن الرئيس سليمان لا يوافق الا على حكومة تضم الجميع"، وبالتالي ستكون هناك أزمة. وتابعت العزي "تطورا كبيرا جدا وإيجابياً" على إعطاء الثلث الضامن للذين ينسكون به"، مريباً عن تخوفه من توتر أمني لأن "التشنج السياسي ينعكس في الشارع". وشهد حي سكني في بيروت مساء الأحد الماضي مواجهات مسلحة بين أنصار فريقين محليين أسفرت عن مقتل امرأة. وأشارت المحللة السياسية روزانا بومنصف من جهتها إلى "أن التأييد لن يكون صعباً جداً"، وقالت "أنه مرتبط بالاتفاق السوري السعودي الذي وإن حصل لن يعكس تغيراً سريعاً في المواقف".

تطورات عملية السلام على رأس مباحثات عباس ومبارك

القاهرة / الوكالات

بحث الرئيس المصري حسني مبارك مع نظيره الفلسطيني محمود عباس امس في شرم الشيخ تطورات عملية السلام وجهود القاهرة لتحقيق المصالحة الفلسطينية. يأتي ذلك بالترزامن مع مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المزمع عقده اليوم الأربعاء . فيما قال مبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير امس ان اللجنة تعمل على دفع كافة المسارات الابنية والاقتصادية قدما مع العملية السياسية لاقامة دولتين شعبيتين ونكرت تقارير صحفية أن ملفات المصالحة والإستيطان وعملية السلام ستكون على جدول عمل المؤتمر، خاصة بعد تأكيد مبارك أثناء لقائه بنظيره الإسرائيلي شمعون بيريز على ان عملية السلام لم تعد تحتفل فشلا آخر أو مغامرة.

وافادت أن مشروع بيان القمة، التي تستمر يومين، سيحت على الوقوف بحزم ضد الأنشطة الإستيطانية، التي تقوم بها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك القدس الشرقية ، وإن البيان سيدعو إلى الوقوف ضد الإجراءات الإسرائيلية لتهديد القدس وتغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة. كما ستؤكد القمة على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، مع اعتماد توجه شامل يضم القضايا الست النهائية

من جهة أخرى قال مبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير امس ان اللجنة تعمل على دفع كافة المسارات الأمنية والاقتصادية قدما مع العملية السياسية لاقامة دولتين لشعبين. واعرب بلير خلال مؤتمر صحفي عقده في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية خلال زيارة للمدينة عن أمله ان "تسمح الحكومة الاسرائيلية لشركة الاتصالات الوطنية الفلسطينية (موبايل) بالعمل خلال الاسابيع المقبلين". وأضاف انه "يتربح بحذر هذه الوعود الاسرائيلية" معربا عن أمله ان تترجم الى واقع على الأرض من أجل دفع الاقتصاد الفلسطيني خطوة الى الامام". وشدد مبعوث اللجنة الرباعية الدولية على ضرورة رفع كافة المعوقات لتحسين الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين وزيادة التصدير الى الخارج. واكد بلير ان "اللجنة الرباعية ترى نابلس افضل مما كانت عليه في السابق واللجنة ستعمل من أجل ان تكون نابلس افضل بكثير مما هي عليه الآن" مشيرا الى ان الأوضاع الأمنية والاقتصادية في المدينة تحسنت بفعل الجهود التي تقوم بها السلطة الفلسطينية. يذكر ان مبعوث اللجنة الرباعية الدولية بلير قام بجولة في مدينة نابلس في وقت سابق حيث التقى عددا من ممثلي المؤسسات الوطنية والاهلية في المدينة.

محكمة اميركية تتهم صوماليين بتجنيد مهاجرين

اختطاف مستشارين امنيين فرنسيين في مقديشو



مقديشو / الوكالات

أفاد بيان لوزارة الخارجية الفرنسية امس الثلاثاء ان اثنين من المسؤولين الفرنسيين العاملين كمستشارين أمنيين لدى حكومة الصومال قد خطفا في مقديشو. فيما اتهمت محكمة فيدرالية أمريكية رجلين في ولاية مينيسوتا لصلتها بـ"تجنيد مهاجرين صوماليين للقتال إلى جانب الجماعات الإسلامية المسلحة في بلادهما.

وأضاف البيان الفرنسي أن الرجلين كانا في مهمة رسمية" حينما خطفتها مجموعة من الرجال المسلحين. وقال "كانا يقدمان المساعدة في الشؤون الامنية للحكومة الاتحادية الإنتقالية بقيادة الرئيس شيخ شريف."

فيما قالت التقارير الصحفية ان مسلحين اختطفوا في مقديشو امس صحفيين فرنسيين من داخل فندق الشافي تحت تهديد السلاح لمنع الحراس من التدخل، طبقا لرواية أحد العاملين.

وقال مدير الفندق الذي رفض الإدلاء بهويته للصحفيين "دخل عدة مسلحين فندق الشافي وأشهبوا أسلحتهم في وجه الحرس ثم اتجهوا إلى غرف الفندق حيث أخذوا مواطنين فرنسيين."

وأضاف أن الفرنسيين أخبروا بأنهما صحفيان لكن لم يتضح بعد ما هي الجهة التي يعملان لديها.

وقال ناطق باسم قوات الشرطة لوكالة الأنباء الفرنسية يدعى محمد علي إن "أجنبيين اختطفا هذا الصباح من قبل مجموعة كبيرة من المسلحين".

ويذكر أن الصومال من أخطر الأماكن في العالم على حياة الصحفيين سواء كانوا أبناء البلد أو مقيمين أجانب علما بأن عدة صحفيين تعرضوا للاختطاف أو القتل. وأدت أعمال القتال في الصومال منذ إزاحة القوات الإثيوبية لقوات المحاكم الإسلامية في أواخر عام ٢٠٠٦ إلى مقتل ١٨ ألف شخص ونزوح مئات الالاف من السكان عن منازلهم.

من جهة أخرى اتهمت محكمة

كنك يواجه أحمد تهمتين تتعلقان بتقديم معلومات زائفة للمحققين. وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد فتح تحقيقاً بما بدا أنه جهد كبير للتجنيد لصالح حركة الشباب المجاهدين في أوساط الجاليات المهاجرة في الولايات المتحدة، وذلك خلال الفترة بين أيلول عام ٢٠٠٧ وكانون الأول عام ٢٠٠٨. وقال زعماء الجالية الصومالية إن العديد من الصوماليين اختفوا من منطقة مينابوليس في الشهور الأخيرة، وقتل ثلاثة منهم على الأقل في الصومال.

لصلتهما بتجنيد مهاجرين صوماليين للقتال إلى جانب المسلحين المعارضين للحكومة الانتقالية، بحسب مصدر في مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI. وقال العميل الخاص في مكتب التحقيقات الفيدرالي، إي كاي ويلسون، في تصريحات صحفية إن الرجلين، وهما صلاح عثمان أحمد وعبد الفتاح يوسف عيسى، يواجهان تهما تتعلق بتقديم الدعم المادي للإرهابيين والتأثر على القتل والاختطاف والتسبب بمقتل وجرح أشخاص خارج الولايات المتحدة.

ملحوظة منذ اندلاع الأزمة الإنسانية والحرب الأهلية في الصومال عام ١٩٩٢.

وجاءت دعوة شيخ شريف أحمد في وقت استعرت فيه حدة القتال في الصومال، وتحديدا في العاصمة مقديشو، حيث استعاد المسلحون الأثنين السيطرة على عدد من المواقع التي كانوا قد فقدوها في وقت سابق إثر هجوم مضاد شنته القوات الحكومية المدعومة من قبل قوات حفظ السلام الأفريقية.

وفي الولايات المتحدة، وجهت محكمة فيدرالية أمريكية الاتهام لرجلين

إلى جانب حركة الشباب المجاهدين، المعارضة. وقال شيخ شريف أحمد: "إنني أدعو الجالية الصومالية في الولايات المتحدة إلى عدم إرسال الشباب من أبنائهم للقتال إلى جانب حركة الشباب.

وأضاف قائلاً: "أقول لأولئك الشباب في الخارج: أهاليكم يهربون من بلدكم إلى الولايات المتحدة بسبب انعدام الأمن.. يجب ألا تعودوا إلى هنا لإثارة العنف ضد شعبكم.

يذكر أن الصوماليين بدؤوا مهاجرون إلى الولايات المتحدة بصورة

راوول كاسترو يغادر الجزائر بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام

الجزائر / الوكالات

اختتم الرئيس الكوبي راوول كاسترو امس الثلاثاء زيارة عمل استمرت ثلاثة ايام للجزائر بحث خلالها مع نظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة القضايا السياسية الاقليمية والدولية اضافة الى التعاون الثنائي.

وكان الرئيس بوتفليقة في وداع كاسترو الذي كان وصل الأحد الى الجزائر، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية.

واكد الرئيس الكوبي افر المباحثات ان الصداقة الجزائرية الكوبية "أبدية" وان هناك تطابقا في وجهات النظر بين البلدين بشأن القضايا الدولية. وتمحورت الزيارة أيضا حول التحضير للقمة الـ١٥ لحركة عدم الانحياز المقررة اليوم الأربعاء والخميس في مصر.وحركة عدم الانحياز التي تأسست في ١٩٥٥ أثناء الحرب الباردة، كانت تسعى للتميز عن الكتلتين الشرقية والغربية. و اليوم وبعد زوال الاتحاد السوفياتي واختلال التوازن العالمي، تطرح اسئلة عن مغزى استمرارها.

توقيف شرطين مصريين لتسهيل مرور اسرة فلسطينية من رفح

العريش / أ ف ب

قالت مصدر امني امس الثلاثاء انه تم توقيف شرطين مصريين بعد اتهامهما بتلقي رشايو لتسهيل مرور اسرة فلسطينية من منفذ رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

واوضح المصدر ان الشرطين الذين يعملان في منطقة الشيخ زويد على بعد عشرين كيلومترا من منفذ رفح عرضا على اسرة فلسطينية عبر وسيط، تمكينها من عبور المنفذ مقابل خمسة الاف دولار.

واضاف المصدر ان الاسرة التي كانت ترغب في مغادرة غزة ولا تتمكن بسبب اغلاق معبر رفح، المنفذ الوحيد للقطاع الى العالم الخارجي الذي لا تتحكم فيه اسرائيل، دفعت المبلغ المطلوب الى الوسيط ولكن عند وصولها الى المعبر رفح لم تجد أي تاشيرات تسمح لها العبور. قامت الاسرة بابلاغ الاجهزة الامنية المصرية وتم توقيف الشرطين الاثنين وحالتهمما الى النيابة العسكرية.